خـــــارج الحـــــدود

المفاوضات... هل من خيار آخر؟

حازم مبيضين

يعرف الجميع أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيذهب إلى المفاوضات المباشرة، بعد تعرضه لضغوط هائلة، لكن الذين يعرفونه يدركون أنه سيذهب مسلحاً بالأمل الذي لم يفارقه منذ عقود في رؤية الدولة الفلسطينية المستقلة حقيقة واقعة، وبالأمل أيضاً بموقف دولي داعم لانجاح هذه المرحلة المصيرية، من خلال ضمان معالجتها لجميع قضايا الوضع النهائي، وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وفق المرجعيات المعتمدة، وخصوصا مبادرة السلام العربية، وهو وإن كانت الدعوة الاميركية للتفاوض المباشر لم تلب مطلبه بتحديد المرجعيات، يستند إلى بيان اللجنة الرباعية الذي لايمكن النظر إليه باعتباره شروطا مسبقة بقدر ما هو تعبيرعن الارادة الدولية الباحثة عن السلام، وإن كنا نؤكد أنها إرادة تتجاوز البحث عن العدالة .

مهم جداً في هذه المرحلة، أن تتكاتف جهود المجتمع الدولي لخلق المناخ الملائم الكفيل بنجاح المفاوضات، وهو يتمثل في وقف الاجراءات الهادفة الى تغيير الحقائق على الأرض، وخصوصاً بناء المزيد من المستوطنات، التي تقوض فرص قيام الدولة الفلسطينية القابلة للحياة، والتي تعيش بسلام وأمن الى جانب إسرائيل في سياق اقليمي شامل يشكل ضرورة دولية، ولعل التزام الرئيس باراك أوباما وإدارته بتحقيق السلام، يؤكد مركزية الدور الأميركي، ويستدعي من المجتمع الدولي الوقوف إلى جانب هذا الدور ودعمه، لنصل إلى النتيجة المرجوة، مع عدم تجاهل تأكيد وزيرة الخارجية الأميركية أن هناك إمكانية للتوصل إلى حل لقضايا الوضع النهائي خلال عام.

الفلسطينيون سينسحبون من المفاوضات، إذا أعلنت إسرائيل عن أعمال استيطانية جديدة بعد السادس والعشرين من ايلول المقبل، وهو موعد انتهاء الوقف المؤقت للنشاط الاستيطاني، الذي كانت حكومة نتنياهو التزمت به، وهي لم تعلن حتى اليوم تمديد العمل به، وسط مخاوف من عودة الاستيطان في ظل حكومة نتنياهو التي يعارض أغلب أعضائها تعليقه، رغم أن واشنطن تؤكد اليوم التزامها بمطلبها السابق بالتوقف عن بناء مستوطنات يهودية جديدة، وتشديدها أن على الطرفين الاسهام في تهيئة أجواء يكون متاحا لهما فيها تحديد بنود المرجعية وأساس المفاوضات عندما يلتقيان.

وإذا كان البعض يتصورون أن هدف إقامة دولتين فلسطينية وإسرائيلية، تطلع لعالم مثالي أكثر منه أجندة لمفاوضات سياسية، وتبعاً لذلك فان عباس ينتحر سياسياً بقبوله التفاوض المباشر، خصوصاً وأن الافق مسدود أمام أي إنجاز، مع انعدام الثقة بين الطرفين وصعوبة ردم الهوة المتسعة بينهما، وإذا لم يكن متوقعاً حصول اختراق في المفاوضات المقبلة لان الخلافات الإجرائية التي استمرت لأشهر حجبت الخلاف الحقيقي بشأن القضايا المركزية المتمثلة في المستوطنات والقدس واللاجئين، فان هؤلاء يستنتجون أنه ستكون هناك عملية مفاوضات، لكن فرصها في التوصل نهاية المطاف لاتفاق سلام قابل للتطبيق ضئيلة، ويستحق هؤلاء أن نسألهم عن البدائل التي يقترحونها، لإقامة الدولة الفلسطينية.

بين دعوة كلينتون لوجوب انطلاق المفاوضات بدون شروط مسبقة، رغم انعدام الثقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والالتزام الأميركي بتقديم طروحات لتقريب وجهات النظر بين الجانبين، وبيان الرباعية الداعم، ودعوتها الطرفين للحفاظ على الهدوء والتحلي بضبط النفس، والامتناع عن القيام باعمال استفزازية واطلاق تصريحات من شانها تهييج الخواطر، فان عباس يمضي بواقعية للتفاوض متشبثاً بالامل في التوصل إلى حل لقضايا الوضع النهائي خلال عام، ومسنوداً بموقف أردني مصري يعضد خططه السياسية، خصوصاً وأن الاتحاد الاوروبي يدعو للعمل بسرعة وجدية لانجاح المفاوضات، والتحلي بروح المسؤولية لكي تحقق هذه تقدماً سريعاً، يمهد لإقامة دولة فلسطينية قابلة للعيش، مستقلة وديموقراطية تعيش بسلام بجانب إسرائيل، بينما فصائل دمشق تقف ضد المفاوضات من دون أن تقدم بديلاً غير الخطب الرنانة، وحماس تهدد بالويل والثبور، فيما تمنع إطلاق أي صاروخ ضد اسرائيل من إمارة غزه ستان.

استراحة محاربين في افغانستان .. ا ف ب

هجوم انتحاري على مسجد

بترايوس: قوات الاطلسي تستعيد زمام المبادرة في افغانستان

□ لندن / ا ف ب

اعتبر قائد القوات الدولية في افغانستان الجنرال الاميركي ديفيد بترايوس امس الاثنين ان قوات حلف شمال الاطلسي استعادت زمام المبادرة من حركة طالبان في العديد من المناطق الافغانية وهي تتوقع "معارك ضارية" لتحقيق ذلك في مناطق اخرى.

وقال الجنرال الاميركي في مقابلة اجرتها معه هيئة الاذاعة البريطانية "بي بي سي": "لقد تم قلب ميزان القوى في العديد من المناطق التي كانت حركة طالبان قد حققت فيها تقدما خلال السنوات القليلة الماضية، وسيتم قلب المعادلة ايضا في مناطق اخرى".

واضاف "غير ان ذلك ليس كافيا، فعلاوة على قلب المعادلة يجب بالتأكيد القضاء على المعاقل التي سيطرت عليها الحركة في السنوات الاخيرة وهذا يعني (وجوب توقع) خوض معارك ضارية".

وتابع "لقد قلبنا الموازين في ولاية هلمند. وبدأنا نعود الى ولاية قندهار والعدو يرد وكان ذلك متوقعا. بل اننا نجحنا في تحقيق الامر ذاته في محيط كابول".

ولم يكن الجنرال بترايوس جازما عند كلامه عن الجدول الزمني لانسحاب القوات من افغانستان. وقال: "تموز ٢٠١١... هو موعد بدء العملية لا اكثر ولا اقل. وليس الموعد الذي ستبدأ فيه القوات الاميركية رحيلها ولا موعد اطفاء النور قبل الخروج".

وكان وزير الدفاع الاميركي روبرت غيتس قد كرر القول في منتصف آب الحالي ان موعد تموز ٢٠١١ لبدء سحب القوات الاميركية من افغانستان اكيد، في حين ان الجنرال بترايوس كان قد صرح قبله بيوم واحد ان هذا الموعد "ليس ملزما".

واوضح المسؤول العسكري "انه تاريخ بدء عملية انتقالية مع بعض القوى الافغانية في المناطق التي يمكن فيها القيام بذلك وبالنسق الذي تتيحه الظروف".

وشدد على انه "في الاثناء، علينا بوضوح احراز التقدم الذي يظهر للرأي العام عبر العالم وللدول التي توفر قوات، ان هذه الاستثمارات الضخمة مربحة".

ويؤكد الجنرال بترايوس انه اذا لم تتوفر الشروط لبدء الانسحاب في تموز المقبل فانه سيبلغ الرئيس الاميركي بذلك، من دون ان يعني هذا ان باراك اوباما سيوافق على هذا الامر بالضرورة.

من جهة اخرى قتل انتحاري امس الاثنين عشرة اشخاص على الاقل بينهم مرجع ديني، وذلك عندما فجر قنبلة في مسجد في المنطقة القبلية شمال غرب باكستان معقل طالبان حلفاء القاعدة، على ما افادت قوى الامن.

وقال ضابط في اجهزة الامن طلب عدم كشف هويته في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان مولانا نور محمد كان يستقبل بعض الاتباع في مسجده في وانا عاصمة وزيرستان الجنوبية حين انفجرت القنبلة.

واكد احد زملائه ان "عشرة اشخاص على الاقل قتلوا واصيب اكثر من ٢٠ بجروح، انه اعتداء انتحاري".

كما اكد سيد نور ابن اخ الشيخ مقتل عمه في الاعتداء. وكان مولانا نور محمد نائبا سابقا عن الحزب الاسلامي "جماعة امة الاسلام" الذي يرتبط بعلاقات مع طالبان.

استمرار عمليات اجلاء السكان جنوبي باكستان

□ كراتشي / ا ف ب

واصلت السلطات الباكستانية امس الاثنين اجلاء الالاف من سكان مناطق اجتاحتها الفيضانات اخيرا، او هي مهددة بالسيول، في جنوب البلاد.

وتقول الحكومة ان الجيش ورجال الاغاثة يقومون منذ يومين باخلاء نحو مئة الف من سكان مدينة شهدادكوت والعديد من القرى في وادي نهر الاندوس بولاية السند الجنوبية بينما نزح بعضهم بامكانياتهم الخاصة.

واعلن ياسين شار الموظف الكبير في المنطقة في اتصال هاتفي مع فرانس برس انه لا يزال بعض السكان في شهدادكوت امس الاثنين و"نحن وجهنا الى سكان شهدادكوت الاثنين اخر انذار طالبين منهم الرحيل لان خطر ارتفاع مستوى المياه يزداد".

وفاضت مياه نهر الاندوس وعدد من روافده اثر الامطار المتواصلة منذ نحو شهر بعد فيضانات اجتاحت قسما كبيرا من باكستان. واعلن هادي كلهورو احد مسؤولي المنطقة ان على مسافة اكثر من ٢٥٠ كلم جنوب شهدادكوت، وفي مدينة سجوال الكبرى والقرى المحيطة بها، ما زالت عمليات الاخلاء متواصلة.

واكد ان مياه الاندوس غمرت المنطقة ما اضطر نحو مئة الف شخص الى الرحيل في غضون خمسة او ستة ايام، وان مزارع الموز وقصب السكر قد اتلفت.

المسؤولون الاتراك لا يعتبرون إيران مصدراً لتهديدهم

□ انقرة / ا ف ب

يتبنى مجلس الامن القومي التركي، خلال اجتماعه في تشرين الاول المقبل وثيقة تؤكد "ان انقرة قررت سحب ايران من الدول التي تطرح تهديداً على تركيا"، حسب ما ذكرت صحيفة "ميليت" التركية امس الاثنين.

وقالت الصحيفة ان المجلس سيتبنى هذه الوثيقة وان ايران الدولة المجاورة لتركيا تشتبه فيما تدعيه الدول الغربية في انها تسعى الى امتلاك سلاح ذري تحت ستار برنامج نووي مدني وهو ما تنفيه طهران.

ولم يتسن الاتصال بمجلس الامن القومي، الهيئة الاستشارية التي تضم مسؤولين من الحكومة والجيش وتضع الخطوط العريضة للسياسة الخارجية التركية، للتعليق على الموضوع.

والوثيقة الجديدة التي تحل مكان اخرى صيغت في ٢٠٠٥، تشير الى برنامج ايران النووي المثير للجدل وتذكر بمبدأ الدبلوماسية التركية التي تدعو الى شرق اوسط خال من الاسلحة النووية، في اشارة الى اسرائيل.

واضافت الوثيقة انه حتى وان لم تكن ايران ديموقراطية، فهي لا تسعى الى "تصدير نظامها" الاسلامي الى تركيا المسلمة ذات النظام العلماني.

واثارت تركيا العضو غير الدائم في مجلس الامن الدولي، تساؤلات من قبل حلفائها حيال تعديل مواقفها ولا سيما من جانب الولايات المتحدة، عندما صوتت ضد فرض عقوبات جديدة على طهران تبناها مجلس الامن الدولي في حزيران.

وتؤكد الحكومة التي يتزعمها رجب طيب اردوغان انها ما زالت متمسكة بالعلاقات مع الغرب، وتطرح نفسها على انها قوة اقليمية تبحث عن اسواق جديدة في آسيا والشرق الاوسط.

وتخفض الوثيقة ايضا مستوى التهديد الذي تطرحه اليونان على تركيا بحسب الصحيفة. وهناك خلافات جدية بين البلدين في بحر ايجه الذي يفصلهما لكن العلاقات بينهما تحسنت بفضل اتفاقات تعاون تجاري واقتصادي.

القضاء السعودي ينفي اصدار حكم "بتعطيل الحبل الشوكي" لمتهم

□ جدة / ا ف ب

نفى رئيس محاكم منطقة تبوك (شمال شرق السعودية) الشيخ سعود اليوسف اصدار القضاء حكما "بتعطيل الحبل الشوكي" لشخص تسبب اثناء مشادة بشلل شخص، على ما نقلت تقارير صحفية امس الاثنين.

وصرح اليوسف للصحفيين ان "الدعوى في هذه القضية لا تزال قائمة ولم يصدر حكم فيها بما ذكر".

واكد ان الاتصالات بالمستشفيات تمت من اجل "اقناع المدعي باستحالة اجراء العملية طبياً حيث كان يطالب بالقصاص من خصمه"، بحسب الشريعة. واوضح ان الحكم القضائي يتضمن احقية المدعي بالدية فقط في هذه الحالة.

واكدت منظمة العفو الدولية في بيان الجمعة ان احدى محاكم تبوك اتصلت بمستشفيات لتسأل ان كان يمكن تحطيم عظام العمود الفقري لاحد المحكومين كما طالب المدعي.

وناشدت منظمة العفو الدولية السلطات السعودية عدم تنفيذ هذه العقوبة "لانها نوع من انواع التعذيب".

وقالت حسيبة حاج صحراوي مديرة برنامج الشرق الاوسط وشمال افريقيا "بينما ينبغي محاسبة المتهمين باقتراف جريمة، سيعد اصابة الرجل بالشلل عن قصد وبهذه الطريقة تعذيبا، وانتهاكا لواجبات السعودية في مجال حقوق الانسان."

بسم الله الرحمن الرحيم

(أن وعـــد اللـــه حـــق)

بمزيد من الحزن والأسى

تنعى هيئة رعاية الطفولة في العراق فقيدها

الراحـل الشهيـد (جعفر عبـد جعفـر)

معاون مدير عام في دائرة المنظمات لوزارة الداخلية عضو هيئة رعاية الطفولة في العراق الذي اغتالته يد الغدر والجريمة، حيث كان مثالاً للموظف المثابر المخلص في خدمة بلده.. داعين الله عز وجل ان يسكنه فسيح جناته وان يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

المهندس / محمود الشيخ راضي
وزير العمل والشؤون الاجتماعية
رئيس هيئة رعاية الطفولة في العراق